**المحاضرة الثانية: التحرير الصحفي، أسلوبه، و الأجناس الصحفية**

## 1- ) التحرير الصحفي:

ترى فرقة من الدارسين لفنيات التحرير الصحفي أن الكتابة و التحرير الصحفي نشاط واحد و متكامل، الهدف منه إعداد المادة الإعلامية، بينما يميز آخرون استنادا إلى المدلول اللغوي لكمتي الكتابة و التحرير بين نشاطين من أنشطة الصحافة هي:

- الكتابة و هي نقل الأخبار و الأحداث من حالة الفكرة إلى الكتابة على الورق
- و التحرير و هو مراجعة ما هو مكتوب، و ذلك يحتمل إعادة الكتابة، أو صياغة بعض الأجزاء الأخرى من المادة الإعلامية.

و تشمل عملية التحرير حسب الدكتور"**عبد العزيز شرف**" على الكتابة كعنصر من عناصرها، و التحرير الصحفي حسب تصوره طريقة للتفكير و التعبير عن هذه الفكرة، هو رؤية مميزة للحياة و الأحداث.

يدل معنى "تحرير الشيء" حسب الدكتور "**لؤي خليل**" على كتابته، فالتحرير الصحفي هنا هو الكتابة في الصحيفة، أو الكتابة للصحف، كما يقول "**عبد الجواد سعيد ربيع**" من جانبه أن التحرير الإخباري (الصحفي) هو أسلوب تحويل الأخبار و الأحداث و المعلومات إلى مادة مفهومة و واضحة و مشوقة، و هو إفراغ الأحداث و الوقائع و المعلومات في قالب كتابي، و نقله من باب الفكرة إلى باب التدوين على الورق وفقا لأساليب الصياغة الصحفية.

تم تعريف التحرير الصحفي أيضا بفن نقل الأحداث و الوقائع المهمة على صفحات الجريدة، و هذا الفن يقوم على اختيار الكلمات و الألفاظ الأقرب إلى التعبير الصحيح عن الحدث و الواقع الذي يرصده المحرر الصحفي.

و لقد ورد في سياق آخر أن التحرير الصحفي هو أحد فنون الكتابة النثرية الواقعية، و هو عملية تحويل الوقائع و الأحداث و الآراء و الأفكار و الخبرات من إطار التصور الذهني و الفكرة إلى لغة مكتوبة و مفهومة للقارئ العادي. يعتمد التحرير الصحفي على:

- الأسلوب العلمي المتأدب
- اللغة الوسطى التي هي لغة الإعلام و الصحافة
- القوالب الفنية المتميزة التي يتم من خلالها نقل المضمون الصحفي

**أ-) الواجبات التي يلتزم بها المحرر الصحفي:** يمكن تلخيصها في ما يلي:

- التأكد من دقة المعلومات و البيانات الواردة في النص الصحفي.
- التزام الاختصار في التراكيب اللغوية من كلمات، جمل، و فقرات.
- منح المحرر نفسه فرصة إعادة صياغة النص الصحفي بهدف خلق نوع من الاتساق الأسلوبي.
- مراعاة البساطة و الوضوح و حذف الألفاظ التي تتسم بالصعوبة.
- السهر على عدم وقوع الصحيفة في المحظور، باستبعاد كل ما يتنافى مع قوانين الإعلام، أخلاقيات المهنة و الذوق العام.
- الالتزام بالمساحة المخصصة للنص الصحفي، و ذلك لتسهيل عملية الإخراج.
- جعل النص الصحفي كاملا من ناحية المضمون، و تغطيته لجميع جوانب الحدث، أو القضية خاصة في الأخبار و التحقيقات الصحفية.
- إعطاء أهمية لصياغة مختلف العناوين التي ترافق النص الصحفي.

**2- ) أسلوب التحرير الصحفي:**

**أ-) مفهومه:** يقول الأستاذ "**محمد لعقاب**" أن الأسلوب هو الرجل (الصحفي)، و معنى ذلك لكل صحفي أسلوب متميز، كما يوجد أسلوب خاص بكل نوع صحفي، و هذا ما يدل على غياب أسلوب صحفي موحد يصلح لجميع الصحفيين و لجميع الأنواع الصحفية، فالتباين و الاختلاف هو تنوع داخل أسلوب الكتابة الصحفية.

و الأسلوب الصحفي هو مجموعة من القواعد و الأحكام التي تتبناها الصحيفة و تحكم عملية الكتابة فيها، و يتضمن حسب الدكتور "**منير حجاب**" اختيار الألفاظ و ترتيبها في شكل له أثره و طابعه في اللغة المستخدمة، بما في ذلك من قواعد استخدام الكلمات، و تركيب الجمل و الفقرات و الاختصارات و تقديم الحقائق بما يمكن من الدقة و السرعة و اليسر.

يقول "**أحمد العبد أبو السعد**" أن الأسلوب هو تلك المحددات التي تحكم استخدام الجريدة لقواعد الهجاء و الحروف الكبيرة و الصغيرة و الاختصارات، وشكل العناوين، و طريقة كتابة الأرقام رقميا و حرفيا، و توزع على جهاز التحرير في صوب كتاب الأسلوب.

يلخص أحد أشهر الصحفيين في الصحافة الانجليزية معنى الأسلوب في عبارته الشهيرة التي يقول فيها: "إن الأسلوب الصحفي هو ذلك الذي إذا تحدثت به إلى خمس آلاف شخص ممن يختلفون اختلافا كبيرا في مستوياتهم المعرفية فإنهم يفهمون جميعا ماذا تقول". فالأسلوب الصحفي في الحقيقة ليس شيء يجب اختلاقه أو

إضافته، إنه موجود في كل من الصحفي أو الموضوع، و ينتظر التعبير عنه، حيث يقول "**جوناثان سويفت**" أن جعل الكلمات المناسبة في الأماكن المناسبة هو التعريف الحقيقي للأسلوب.

**ب-) قواعد الأسلوب الصحفي:**

يمر النهج السليم إلى الأسلوب الصحفي عبر الالتزام بالوضوح و البساطة، و الترتيب و الإخلاص. إن هذا التركيز على البساطة و الوضوح هو ما يتكرر لدى معظم المختصين الذين وضعوا قواعد الأسلوب الصحفي التي يقتبسونها من القواعد الستة للأسلوب التي وضعها "**جورج أوريل**" سنة 1946 في مقاله الشهير "**السياسة و اللغة الانجليزية**" و تتمثل في:

- عدم استخدام الكلمات الطويلة و المركبة عندما تمنح للصحفي الفرصة لاستعمال الكلمات القصيرة.
- تفادي استخدام المحسنات البديعية و الاستعارة أو التشبيه.
- حذف أية كلمة يمكن الاستغناء عنها إذا كان ذلك لا يؤثر على الفكرة.
- الابتعاد عن الاعتماد على المبني للمجهول.
- استبعاد العبارات الأجنبية، الكلمات العلمية و اللهجات العامية إذا أمكن التعبير عنها من خلال اللغة العادية.
- عدم الابتعاد عن أي من هذه القواعد السابقة، لأن ذلك يعد سابقة لقول أي شيء غير فصيح كليا.

**ت-) خصائص الأسلوب الصحفي:** يمتاز الأسلوب الصحفي بعدة خصائص، و لكل باحث رؤيته الخاصة في هذا الموضوع، و من بينها:

1- صحة اللغة و الأسلوب و سلامتها نحوا و بلاغة.

2- الصحة المنطقية، و تشير إلى علاقة النص الصحفي بالجمل التي تكونه، و هذا يتضمن وجود انتظام في إيقاع الكلام، دون تناقض في معانيه و دون تعارض مع ما يقصده الكاتب الصحفي أو مع الحقيقة.

3- البناء على الألفاظ التي تعبر حق التعبير عن الواقع وتصفه.

4- الاعتناء بالألفاظ و الكلمات و ربطها بمعانيها مع إعطاء أهمية للمعنى لتحديد مدى تعبيرها عن ما هو مرغوب.

5- الاعتماد على المفردات التي شاع استخدامها بين أوساط الجمهور.

6- تفادي الرموز غير المألوفة و الألفاظ الغريبة التي لا يفهمها أفراد الجمهور.

7- الاستغناء أو استبعاد كل الكلمات الزائدة و الجمل الطويلة أو كل تكرار.

8- استخدام الألفاظ الصحيحة و الواضحة.

9- مراعاة عدد الكلمات المحدد لكل فقرة من فقرات المقال الصحفي، وعدد جمله، و هذا يمكن أن يتم تحديده نسبة إلى تقاليد التحرير في كل صحيفة.

10- استخدام و احترام علامات الوقف.

11- الحرص على ذكر الأسماء الكاملة للأشخاص المذكورين في المقال الصحفي و ألقابهم العلمية أو وظائفهم.

12- التحلي بالصدق في الترجمة.

13- تفادي قدر الإمكان الشعر بكل أنواعه و الأمثال و الحكم إلا في حالات الضرورة دون الإسراف في ذلك.

14- مراعاة إيصال المضمون و الفكرة إلى جميع الفئات على اختلاف مستوياتها في القراءة.

15- الموضوعية، و الموضوعية مشكلة لطالما كثر عليها الجدل، و يقول الدكتور "**عبد العزيز شرف**" في هذا السياق أن التحرير الإعلامي تعبير موضوعي، و ليس ذاتيا من جانب الصحفي، فهو يقدم حقائق مجردة، الغرض منها هو الإعلام بذاته. و يشير المختصون أن أخذ جزء من الحقيقة، أو إبراز جزء آخر بأكثر مما يستحق ينطوي على انحياز، و هو نقيض الموضوعية.

**لكن السؤال المطروح، كيف يمكن التعامل مع مسألة الموضوعية؟ أو بالأحرى كيف يمكن حصر و تعريف هذه الموضوعية؟**

**للإجابة على هذا السؤال يمكن لنا العودة إلى ما عبر عنه "جون هاتلنج John Hutleng" حينما قال: "إن تصحيح الأخطاء قد يكون أمرا واضحا، فمن الممكن معرفة مكان الغلط بسرعة و تصحيح الخطأ و الضرر الناشئ عنه، أما التعامل مع الانحياز الذي قد يتسرب إلى التقارير الإخبارية فهو أمر أكثر تعقيدا"، فتحديد متى أو ما إذا كان الخبر منحازا، ما هو إلا نوع من أنواع الآراء الشخصية، فالصحفي الذي يحاول العمل باسم جميع قراء الصحيفة يختار من المواقف الإخبارية الجوانب و العناصر التي قد تبدوا له مهمة، أو لها تأثير في أكبر عدد من القراء، لكن كل قارئ يرى الأخبار من وجهة نظر شخصية و حسب مدى تأثره بها، و قد يبدوا له الصحفي منحازا إذا لم يتفق الخبر المنشور مع قيمه الشخصية أو لا يدعمها، و كذلك أولوياته. إن معظم شكاوي القراء من الانحياز الصحفي يرجع إلى هذه المفاهيم، فهي تفترض عملية "تطويع" للأخبار دون أن يحدث ذلك فعلا.**

و لذلك، يمكن القول أن الموضوعية من القيم النسبية في الكتابة الصحفية، فليست في التحرير الصحفي أخبارا أو موضوعات يتم تحريرها بموضوعية كاملة، و أن هذه النسبية في موضوعية الكتابة الصحفية تكرسها مجموعة من العوامل المؤثرة فيها لها علاقة بـ:

- الأفراد الصحفيون و مسؤولي التحرير، قيمهم، اتجاهاتهم و إيديولوجياتهم.

- السياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية التي تمثل جميع المبادئ و القيم و القوانين و التشريعات التي تحكم عملية الكتابة في كل صحيفة.

فرغم أن الحادثة أو المعلومة هي نفسها، و أن الصحف قد وضعتها ضمن أولوياتها، و حصرت جميع تفاصيلها، إلا أن صياغة الأخبار حولها يمكن أن يختلف من صحيفة إلى أخرى أو بين وسائل الإعلام، و من صحفي إلى آخر حتى ربما داخل الصحيفة الواحدة.

**3-) الأجناس (الأنواع) الصحفية:**

**أ-) تعريف الأجناس الصحفية:** هي تلك الطرق و الأشكال الفنية التي يعتمد عليها الصحفي في صياغة المضمون الإعلامي لوسائل الإعلام، و تشكل حسب ما عرضه "**Yves Agnès**" في مؤلفه بعنوان " **Manuel de journalisme**" إحدى نقاط القوة في التحرير الصحفي، و يعرفها بالأساليب و المناهج المختلفة لتحرير المقالات الصحفية.

إن ما يقصده المختصون بالأنواع الصحفية أيضا، هي تلك الطرق و الأشكال الفنية التي يلجأ إليها الصحفي للتعبير عن الواقع و نقله إلى مختلف وسائل الإعلام، و قد تم تعريفها بالفنون الإعلامية و الفنون الصحفية، وتشير جميعها إلى تلك الأشكال التي تأخذها المادة الإعلامية عند تقديمها للجمهور، و هذه الفنون متنوعة في أكثر من مستوى.

إن ما يجب الإشارة إليه في موضوع الأنواع الصحفية هو كونها محصلة عدة نشاطات في سيرورة إنتاج المضمون الإعلامي بدأً بانتقاء الأحداث، جمع المعلومات حولها و تحرير المقال الصحفي.

**ب-) تصنيف الأجناس الصحفية:**

إن تصنيفات الأجناس الصحفية متعددة و متباينة من مرجع إلى آخر، لكن عادة ما يتم جمعها في أربع فئات أساسية هي:

- **الأنواع الإخبارية:** تسمى أيضا بالأنواع أو الأجناس التقريرية، و هي تلك الأشكال الصحفية التي تعرض المواد الإخبارية. يكمن الدور الأساسي لهذه الأنواع في نقل الأحداث إلى الجمهور المتلقي كما هي في الواقع، دون شرحها، أو تفسيرها. تضم هذه الفئة الأنواع الصحفية التالية: الخبر، التقرير الصحفي، والريبورتاج.
- **الأنواع الصحفية الخاصة بالرأي:** تمثل إحدى وسائل الصحف في التعبير عن وجهة نظرها اتجاه مختلف القضايا، تعتمد عليها لتفسير الواقع وشرحه للجمهور. تضم هذه المجموعة الأشكال الصحفية التالية: المقال الافتتاحي، التعليق، العمود، المقابلة الصحفية، و الكاريكاتير.

❖ **الأشكال الصحفية الاستقصائية:** ينفرد فيها نوع صحفي واحد و هو التحقيق الصحفي. يستخدم التحقيق في الكشف عن أسباب حدوث القضايا، خلفياتها و ارتباطاتها...

❖ **الأنواع التعبيرية:** هي تلك الأنواع التي تنتج عن إبداع الفرد الصحفي أو الفريق الصحفي بالاستناد إلى بعض التقنيات الخاصة بكل نوع منها. يستخدم الصحفيون الأنواع التعبيرية للتعبير عن الواقع حسب رؤيتهم له ( أشخاص أو أحداث...). تتمثل هذه الأنواع في كل من: معرض الصحافة، البورتريه، الصورة الصحفية، الرسم الصحفي (الكاريكاتير).

إن ما لاحظناه بخصوص النوع الأخير الذي هو الكاريكاتير هو اختلاف الباحثين حول تصنيفها، فنجدها مصنفة مع الأنواع المتعلقة بالرأي تارة، و ضمن الأشكال الإبداعية تارة أخرى.